خطيرة لم يسبق لها مثيل في الماضي : وتتلخص في ان حزبا سياسيا اسرائيليا ، له اتصال حقيقي مع عناصر شريكة في حركة المخربين . امامنا مناورة خطيرة جدا بمبادرة الشيوعيين من على طرفي « الخط الاخضر » (حدود الهدنة ١٩٤٩) — وتتمثل في دمج عرب اسرائيل بشكل نشيط (مع انه ليس عنيفا) في جهاز تنظيمات حركة « المخربين » . وبالطبع بشكل نشيط (مع انه ليس عنيفا) في جهاز تنظيمات حركة « المخربين » . وبالطبع فان الشيوعيين مهتمون بأن يتم هذا الدمج بتوجيههم الدائم وحسب اعتباراتهم وحاجياتهم . ولكنه ليس لهم ، بالضرورة ، سيطرة على التطور » .

ويقول يعرى انه لا يسعى لمعرفة نوع « التعاون الوثيق » بين راكح والجبهة ، وانه لا يعرف بالطبع ما هي انواع المساعدة التي يقدمها فيلنر ، طوبي ، ورجالهم ، لرفاقهم وراء « الخط الاخضر » ، ولكن يكفي ، مثلا ، ما ينشر في صحيفة راكح « الاتحاد » من تأييد لنضال المعتقلين في السجون ، واستنكار لعمليات الاعتقال والتعذيب ، وهدم البيوت ... كذلك فان راكح قد جند من أجل خدمة الجبهة ، حيث يقوم أعضاء الكنيست التابعين له ، بارسال المذكرات وتقديم الاستجوابات الى السلطة ، وصحفه تنشر الاخبار المليئة بالتحريض والكذب ، حول الاعتقالات . كذلك تعقد عناصره اللقاءات المتتالية مع عناصر « الجبهة » في الضفة الغربية. وان اذاعات « المخربين » تستقي معلوماتها من يسعى لتقوية صدى عمليات « الجبهة ورجالها . صحف راكح . « ان راكح هو مكبر الصوت الذي ولست متأكدا ابدا ان مساعدته تقتصر على المجال الدعائي فقط . » !

« ليس من الصعب ان نخمن ، انه حسب مفهوم راكح ، فان التعاون « الوثيق » مع الجبهة ، يهدف الى زيادة وزن الشيوعيين في شبكة القوى الفلسطينية. فيلنر وطوبي يعتبران سليمان نجيب، وحسين حداد ممثلي التيار الشيوعي في منظمة التحرير ، ويسعيان لتقوية مراكزهم داخل المنظمة ... » .

اما النتيجة الحقيقية ، حسب اعتقاد الكاتب ، فهي ان راكح سينقل تدريجيا نضال « الجبهة » ومجالات عملها الى القطاع العربي — الاسرائيلي . وبمدى معين يظهر كفرع وكذراع « للجبهة » في اسرائيل الصغرى ، حيث يستغل هنالك حصانته القانونية ومركزه السياسي . وعمليا ، فان الكتلة الشيوعية الاردنية — الفلسطينية — الاسرائيلية هي الوسط السياسي الوحيد ، الذي يعمل الان داخل الخط الاخضر ، ووراءه ، ووراء الخط البنفسجي (حدود وقف اطلاق النار ١٩٦٧) أيضا .

وينهي يعرى حديثه قائلا : « ان الامر المقلق ليس احلام راكح وشركاه حول زعامة شيوعية لحركة التمرد الفلسطيني ، بل تأثير هذه الاحلام العملي والسريع ، ففي الناصرة — كما في بيت ساحور — يقومون بمظاهرات من أجل المعتقلين من بين اعضاء المخربين ، وبتحريض العرب في اسرائيل بشكل دائم ، على ان يعتبروا انفسهم جزءا نشيطا في الصراع القومي الفلسطيني . ثم هناك مسألة تقديم المساعدة من جانب حزب اسرائيلي ، لعناصر ترتبط ببايير عرفات . باختصار : محاولة تجنيد عرب اسرائيل في الحرب من اجل « تقرير المصير » للفلسطينيين »